Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقترح علينا بول كورنيا (PAUL CORNEA) للخروج من هذه المتاهات والسراديب ، القيام بدراسة للتأثيرات من الوجهة السوسيولوجية ، مبرراً هذا الاختيار ، بطبيعة الدرس المقارن ، في تلاؤمه وهذا النوع من الدراسات ، بفضل أدوات التحليل المتوفرة لديه ، :

« تأمل مكوّنات تأثيرها ، هو توضيح في نفس الوقت لطبيعة « المرسل » و« المرسل إليه » .

وعلينا أن نقبل بـ « توافق يقوم كوسيط بين الحدين السابقين ، إذا ما رغبنا في تحقق تواصل وانتقال ما ، حيث يرجع الأساس التجريبي ، والأكثر عالمية في هذا « التوافق » إلى الوحدة الانتروبولوجية للأشكال التخيلية »[2] .

وتمثل هذه الوحدة الأنتروبولوجية للأشكال التخيلية » المفتاح الأساسي في كل تحقق للتأثير الأدبي ، فوجود هذا الأخير خارج هذه الوحدة يجعله فاقداً لكل فعالية ، وهذا الإدراك يسقط كل الاعتقادات الخاطئة التي يعلقها دعاة التأثر الآلي ، الذي لا يأخذ في اعتباره هذه « الوحدة الانتروبولوجية للأشكال التخيلية »[2] .

فالتأثير لا يقتضي فقط وجود « مرسل » فعال وحده ، أو « مرسل إليه » مستعد للاستقبال ومنفرد ، بل لا بد من وجود حد وسيط يلعب دورا أساسياً في كل تأثير انتروبولوجي ، يراعي معطيات الوضعيات الثقافية التي تدفع إلى التأثير أو إلى التأثر في الثقافة « المرسلة » أو الثقافة « المرسل إليها » .

وقد أشيع في العالم العربي نزوع آلي في تفسير كل إبداع أدبي جديد بمدى استغراقه في التأثر بالأنماط الغربية ، دون أدنى اعتبار للوحدة الأنتروبولوجية للأشكال التخيلية ، التي وجدت تربتها الخصبة أو استبعدت تماماً عن هذه التربة لغياب الوحدة السابقة .

---

(2) Paul Cornea, **Contribution à une sociologie de l'influence en littérature comparée**, Actes VI. (A.I.L.C) Page 732